

## نقد البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين هاشم عايي محسن

تمهيد :

صدرت في السادس والعشرين من شباط الماضي ، وثيقة نظرية ، باسم ( البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ) ، وتولى نايف حواتمة طرحها بمؤتمر صحفي نشرت الصحف البيروتية وقائعها .

وقد وصف امين عام الجبهة الديمقراطية « برنامج » بأنه ( اول برنامج سياسي شامل محدد وملموس في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة ) ( ١ ) . ونقلت جريدة النهار على لسان حواتمة قوله : ان « برنامج » يعطي اجوبة محددة عن المهمات الراهنة للثورة ويحدد الحلقة المركزية في النضال المرهلي حتى يصبح ممكنا في كل منطقة من مناطق وجود شعبنا الفلسطيني حشد القوى لتوجيه الطاقات في اتجاه الحلقة المركزية ( ٢٠٠ ) للمرة الاولى في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة نجد انفسنا امام برنامج سياسي مترابط يسلم شعبنا بامكانات انجاز وحدة وطنية فلسطينية راسخة ووطيدة ( ٢٠٠ ) ان هذا البرنامج سيمكن شعبنا وكل الاطارات المسؤولة في صفوف الثورة من التسلمح بسلاح فكري وسياسي وتنظيمي محدد ودقيق يجعل نضالنا يصب باستمرار في الاتجاه الرئيسي من دون الانزلاق في معارك هامشية ومن دون حالات التردد واحيانا الضياع التي نجدها امام تضاييا ملموسة ( ٢ ) .

اما جريدة السفير فتقول : ( وأشار حواتمة الى ان الثورة الفلسطينية تحملت طيلة السنوات الماضية مسؤولياتها تحت راية الخط الاستراتيجي العام لانجاز التحرر الوطني الفلسطيني . الا ان هذا الخط الاستراتيجي لم يستخلص ولم يعط اجوبة محددة على المهام المباشرة للثورة ، وتحديد الحلقة المركزية للنضال المرهلي حتى يمكن لكل تواجد فلسطيني حشد قواه باتجاه تحقيقها ) ( ٣ )

وتستطرد جريدة السفير قائلة : ( وتحدث حواتمة عن اوضاع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والمحتلة عام ١٩٦٧ ، وبقية البلدان ، وقال : « لكل منطقة من هذه المناطق مهامها الراهنة والمباشرة التي تلتقي مع الخط الاستراتيجي العام » واضاف : « ان هذا البرنامج السياسي سيمكن كل مناضل ومقاتل في صفوف شعبنا ، والاطارات المسؤولة في الثورة ، من التسلمح ببرنامج فكري وسياسي وتنظيمي يجعل نضالنا يصبغ باستمرار في المجرى الرئيسي دون تردد او انزلاق في معارك جانبية » ( ٤ - ٥ ) .

ان مناقشتنا للبرنامج السياسي الذي قدمه السيد حواتمة ستحاول كشف الاخطاء العديدة التي صورها البرنامج السياسي وكانها حقائق مسلم بها . بيد اننا قبل ان نخوض